

بحار الأنوار

[25] ا[اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض وا[سميع عليم " (1). قال الصادق عليه السلام: يا مفضل فأين نحن في هذه الآية ؟ قال المفضل: فوا[" إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وا[ولي المؤمنين " (2) وقوله: " ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين " (3) وقوله: عن إبراهيم " واجنبي وبني أن نعبد الأصنام " (4) وقد علمنا أن رسول ا[صلى ا[عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنما ولا وثنا ولا أشركا با[طرفه عين. وقوله: " وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين " (5) والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم. قال: يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامة ؟ قال المفضل: يا مولاي لا تمتحني بما لا طاقة لي به، ولا تختبرني ولا تبتلني، فمن علمكم علمت ومن فضل ا[عليكم أخذت. قال الصادق عليه السلام: صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة ا[عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم ؟ قال: نعم يا مولاي قوله تعالى: " والكافرون هم الظالمون (6) " والكافرون هم الفاسقون " ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله ا[للناس إماما. قال الصادق عليه السلام: أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ؟ ومقصرة

(1) آل عمران: 33. (2) آل عمران: 68. (3) الحج: 78. (4) إبراهيم: 35. (5) البقرة: 124. (6) البقرة: 254، وما بعده آية متوهمة لا توجد في القرآن كيف والفاسق هو الذي دخل في جماعة المسلمين، لكنه فسق وخرج عن حكم ا[، والكافر لم يدخل في حكم ا[بعد، ولذلك يقول ا[عزوجل: " ان المنافقين هم الفاسقون " براءة: 68. ويقول: " ومن لم يحكم بما أنزل ا[فأولئك الفاسقون " المائدة: 47 وغير ذلك.
